ملكا لجعلناه رجلا اى لما كان الا فى صورة البشر الذين يمكنكم مخا
لطتهم اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على
صورته وقال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو
من جنسه او من خصه الله واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء
والرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله
وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم
متصفة باوصاف البشر طارى عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض
والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم
متصفة باعلى اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات
الملائكة سليمة من التغير والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا
ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم
لما اطاقوا الاخذ من الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا يطيقه
غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة
بخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدم
من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة
الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتى
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل
الرحمن وكما قال تنام عيناى ولا ينام قلبى وقال انى لست كهيئتكم انى
اظل يطعمنى ربى ويسقينى فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة

من النقايص



من النقايص والاعتلالات وهذه جملة لم يكتفى بمضمونها كل همة
بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما يأتى بعد هذا فى البابين
بعون الله تعالى وهو حسبى ونعم الوكيل الباب الاول فيما
يختص بالامور الدينية والكلام فى عصمة نبينا وسائر الانبياء
وصلوات الله تعالى عليهم اجمعين قال القاضى ابو الفضل
رحمة الله عليه اعلم ان الطوارى من التغيرات والآفات على احاد البشر
لا يخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض
والاسقام او تطرأ على جسمه بقصد واختيار وكله فى الحقيقة
عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد
بالقول وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات
والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها والنبى
صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة
البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه
عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار وعلى غير
الاختيار كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما نأتى به من التفاصيل **فصل** فى حكم
عقد قلب النبى صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته اعلم منحنا الله واياك
توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان
به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء
عن الجهل بشىء من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد
المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح
بالبراهين القاطعة ان يكون فى عقود الانبياء عليهم السلام سواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1